Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل تسقط الألفاظ أستارا على المعاني ؟

ويلاحظ القارىء أن إيقاعية هذه الجمل أو البلورات الشعرية ، قائمة على عدم الامتثال لضجيج الوزن الخارجي ؛ رغم التزام الشاعر بوحداته ؛ والتنازل عن القافية التي لا تُسمع بل ترى بصريا ، وهي تواشج بين مقطع وآخر ، كأنما لتذكر القارىء بأن ما يقرأ من جمل متباعدة هي جزء من عوالم متداخلة ، يفضي بعضها إلى بعض . وهكذا جاءت تقفية (الشمس واللمس ؛ الأغاني والمعاني ؛ عارية وهاويه ؛ الموت وصوت) . وهي قواف يمكن أن تتجاوزها عين القارىء أحيانا ؛ لكنها تظل كخيط ينتظم حبات متفرقة . وهذه ميزة إضافية لجمل البريكان الشعرية أو بلورات قصائده المركزة .

* * *

يبدو الشاعر في (عوالم متداخلة) راويا موضوعيا او خارجيا . فهو إذ نزل من فناره ، صار يلامس الاشياء ويراها عن قرب لا من علو . وهذا المنظور واضح في قصائده الجديد هذه .

وسنأخذ (دراسات في عالم الصخور) مثالا ، بعد ان نتخطى عنوانها ذا المفارقة المقصودة . فهو يوحي بما يجعل الخطاب علميا (الدراسات والعالم والصخور) وهو يذكرنا بالقوة الطاردة المركزية من تجارب المرحلة الأولى . لكن الاقتراب من صخوره المفتتة في ستة مقاطع ؛ موصوفة من الخارج بحياد خداع ؛ سيرينا أن الشاعر يبحث عن الروح وراء صلادة هذه الصخور ، ويحس ما في داخلها ، متابعاً تلويناتها ومواقعها المختلفة . فصخرة الصحراء مثلا (إجابة على سؤال الماء) بينما تكون صخرة الساحل العارية الساكنة ؛ تكتنز في داخلها (كآبة الخلود)؛ وصخرة الطريق الجبلي ؛ رغم انها (تتفطر تحت دوي الرعد) ؛ تمتص الصواعق . وصخرة المحطة تشع بالضوء للمسافرين (في الظلام) أما الصخرتان النكرتان (دون وصف) فإحداهما تخفي بلورها المكنون وإشعاعها ؛ والأخرى تستحيل تمثالا وقصيدة كونية .

ولتأكيد حيادية الشاعر – السارد في قصيدة الصخور هذه ؛ يلجأ إلى وصف